

تفسير الثعالبي

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ما يردع العاقل عن الاشتغال بغيره ويوجب له الاهتمام باصلاح نفسه قبل هجوم منيته وحلول رمسه وحدث ابو عمر فى التمهيد بسنده عن اسماعيل بن كثير قال سمعت مجاهدا يقول ان الملائكة مع ابن ادم فاذا ذكر اخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكره بشر قالت الملائكة ابن ادم المستور عورته اربع على نفسك واحمد الله الذى يستر عورتك انتهى وروينا فى سنن ابى داود عن سهل بن معاذ بن انس الجهنى عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وروينا ايضا عن ابى داود بسنده عن جابر بن عبد الله وابى طلحة بن سهل الأنصاريين انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما من امرئ يخذل امرءا مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله فى موضع يحب فيه نصرته انتهى ثم ذكر تعالى انه يزكى من يشاء ممن سبقت له السعادة وكان عمله الصالح امارا على سبق السعادة له .

وقوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية المشهور من الروايات ان هذه الآية نزلت فى قصة ابى بكر رضى الله عنه ومسطح بن اثاثه وكان من قرابة ابى بكر وكان ابو بكر ينفق عليه لمسكنته فلما وقع امر الإفك بلغ ابى بكر أنه وقع مسطح مع من وقع فحلف ابو بكر لا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة ابدا فجاء مسطح معذرا وقال انما كنت اسمع ولا اقول فنزلت الآية والفضل الزيادة فى الدين والسعة هنا هى المال ثم قال تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم الآية اي كما تحبون عفو الله لكم عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم فروينا ان ابى بكر قال